الرياض
الثلاثاء 3 من ذي الحجة 1426هـ - 3 يناير 2006م - العدد 13707

:د. توفيق خوجة

موسم الحج تجربة فريدة على مستوى العالم.. والمملكة تقوم بجهود استثنائية لراحة ضيوف الرحمن

اوضح المدير العام للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الدكتور توفيق بن احمد خوجه ان موسم الحج تجربة فريدة على مستوى العالم وتتكرر كل عام وتقوم المملكة العربية السعودية بجهود استثنائية لهذه المناسبة الكريمة.

لقد شرف الله المملكة العربية السعودية بخدمة ضيوف الرحمن وتحرص حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - على تسخير كافة امكانياتها لتقديم افضل الخدمات والرعاية للحجاج في كافة المجالات ومن بينها الخدمات الصحية التي تقدمها وزارة الصحة للحجاج والتي شهدت طفرة كبيرة من حيث الكم والنوع والجودة من خلال منظومة وقائية واسعافية وعلاجية متقدمة وقوى عاملة اشرافية طبية وفنية ومساعدة على مستوى عال من الكفاءة والتدريب، تحت قيادة وإدارة حكيمة من معالي وزير الصحة الدكتور حمد بن عبدالله المانع.

وتعمل وزارة الصحة بكافة اجهزتها وقطاعاتها على مدار العام لتوفير الرعاية الصحية للحجاج على اعلى مستوى بالرغم من الظروف الصعبة المتمثلة في تواجد اعداد كبيرة من الحجاج على مساحة محدودة من الأرض مما يساعد على سرعة انتشار العدوى وارتفاع نسبة الحوادث والإصابات الناجمة عن ازدحام السير، كما ان غالبية الحجاج من كبار السن حيث تتجاوز اعمارهم الخمسين عاماً، كذلك فإن بعض الحجاج لديهم مشكلات صحية مزمنة كالسكر والضغط والربو وأمراض القلب وغيرها علاوة على اختلاف الجنسيات واللغات والعادات والثقافات اضافة الى الظروف المناخية المتغيرة مما يعرض الحجاج لضربات الشمس والإرهاق الحراري في فصول الصيف والالتهابات الرئوية ونزلات البرد في فصول الشتاء وما يترتب على ذلك من ارتفاع اعداد المراجعين للمرافق الصحية وازدياد اعداد المنومين.

ويحسب للخدمات الصحية اثناء الحج وعلى رأسها وزارة الصحة ما تقوم به من انجازات متميزة.. فعلى الرغم من الزيادة المضطردة لأعداد الحجاج من سنة الى اخرى فقد واكب ذلك توسع كبير في الخدمات التشخيصية العلاجية والسريرية حيث بلغ عدد المستشفيات 21 مستشفى وعدد المراكز الصحية لهذا العام 150 مركزاً صحياً وعدد الأسرة الأساسية 4106 قابلة للزيادة، وعدد وحدات الدم 11400 وعدد سيارات الإسعاف عالية التجهيز بإجمالي 60 سيارة منها 35 سيارة بالعاصمة المقدسة والمشاعر و15 سيارة في مجمع الطوارئ بالمعيصم لدعم جمعية الهلال الأحمر السعودي و10 سيارات في منطقة المدينة المنورة، كما ان اجمالي سيارات الاسعاف الصغيرة (الطب الميداني) 75 سيارة يعمل فيها 90 طبيبا و90 ممرضة موزعة على النحو التالي: 65 سيارة طب ميداني بالمشاعر المقدسة، و10 بالمدينة المنورة، كما تم تجهيز ثلاثة مهابط للطائرات العمودية التابعة لوزارة الصحة في مناطق عرفات والنور وحراء.

وتهتم وزارة الصحة بوضع الخطط الدقيقة الملائمة لهذه المناسبة العظيمة والتي تليق بالحدث الديني الأهم في حياة المسلم وبأكثر الاماكن قدسية في العالم وتبنى هذه الخطط على الدراسة المستفيضة للإيجابيات والسلبيات للموسم المنصرم حال انتهائه حتى يستفاد من هذا التقويم في الإعداد للموسم القادم، وفي هذا الإطار يجب ان لا ننسى دور القطاعات الصحية الأخرى المتمثلة في الحرس الوطني وقوى الأمن والهلال الأحمر السعودي كجهات داعمة للخدمات الصحية التي تقدمها المملكة لضيوف الرحمن، وتتخذ وزارة الصحة شعار «صحة

ضيوف الرحمن.. لنا عنوان» والذي تسعى من خلاله الى تقديم خدمات صحية متميزة خلال موسم الحج وفق خطة متكاملة وشاملة للخدمات الوقائية والعلاجية والإسعافية.. وفق اهداف محددة تتمحور في التالي -:

* تقديم خدمات صحية وقائية متكاملة بهدف الوقاية من الأمراض المعدية والوبائيات ومنع انتشارها وتفشيها.

* تقديم خدمات صحية علاجية متكاملة للحجيج في جميع المرافق الصحية بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة ومنافذ الدخول البرية والبحرية والجوية.

* اتخاذ واعداد جميع الاحتياطات اللازمة لمنع حدوث ومواجهة اي طارئ او حادث لا قدر الله يحدث في هذا التجمع البشري الضخم.

* الاستجابة السريعة في تقديم خدمات الطوارئ بأعلى درجة ممكنة من الدقة والكفاءة لمواجهة حالات الكوارث والحوادث.

وتعتمد خطة الحج الصحية هذا العام على النواحي الوقائية وذلك بتطبيق شعار «الوقاية خير من العلاج ومنع وفادة الأمراض الوبائية والاكتشاف المبكر لحالات الإصابة بالأمراض المعدية.. حصر واحتواء تفشي الأمراض الوبائية والمحجرية وتطبيق الاشتراطات الصحية على جميع العاملين، وهنا اود الإشارة بأن الوزارة قد اتخذت هذا العام جميع الاحتياطات الاحترازية اللازمة لمجابهة مرض انفلونزا الطيور حيث اوصت الوزارة جميع الدول التي يفد منها الحجاج لتوعية حجاجها لأخذ اللقاح الواقي ضد الفيروس ملغم جرعة واحدة يوميا لمدة سبعة ايام وكذلك اللقاحات ضد الفيروسات البشرية الموصى (Tamiflu) 75 بها من منظمة الصحة العالمية، كذلك فإن هناك تنسيقا كاملا بين وزارة الصحة والزراعة والشؤون البلدية والقروية والتجارة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع وفادة المرض ورفع درجة الترصد والتحقق المبكر من المصادر المحتملة للمرض.

وهنا اود ايضا ان انوه بالاجتماع الطارئ التشاوري لمعالي وزراء الصحة والزراعة بدول مجلس التعاون والذي عقد نهاية الشهر الماضي بالرياض وذلك لتدارس كافة السبل لمجابهة هذا المرض حيث تم التركيز على موسم الحج بصفة خاصة.

كذلك فإن الخدمات الفنية المساندة والتي تهدف الى توفير جميع المعلومات والاحتياجات لتشغيل المرافق الصحية ومنها التموين الطبي، والمختبرات بأنواعها، التغذية، الإحصاء والمعلومات، كما تهدف الخدمات التشغيلية الى تسهيل تنفيذ جميع الأعمال والإجراءات التشغيلية لجميع المرافق الصحية والقائمين عليها وتشمل النقل، الإسكان، الاتصالات، الصيانة والنظافة، الصيانة الطبية والنفايات الطبية، كما ان هناك العديد من الخدمات الإسعافية والطارئة، والخدمات التطويرية، والنواحي الإشرافية والنواحي الإعلامية.

بعثات الحج الطبية:

وعن الدور الذي تقوم به بعثات الحج الطبية في الحفاظ على صحة حجاج بيت الله الحرام اوضح الدكتور توفيق خوجه الى ان هناك تعاونا وتنسيقا كاملا مع وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية والبعثات الطبية الخليجية حيث اهتم بهذا الموضوع معالي وزراء الصحة بدول مجلس التعاون وذلك منذ مؤتمرهم السادس عام 1979م والذي تم بموجبه اعتماد نموذج البطاقة الصحية للحجيج وتعميمها على الدول الأعضاء وايجاد حيز فيها خاص بتسجيل التطعيمات التي تقررها الصحة السعودية ووضع شعار المكتب التنفيذي عليها. كما اكد المؤتمر على اهمية ان تقوم كل دولة بتقديم احصائية وبائية عن حجاجها كل عام على ان تقوم المملكة العربية السعودية بإعداد احصائيات نهائية تمد بها الدول لتستفيد منها، كما وافق الوزراء على دليل العمل الذي اقترحته اللجنة الفنية والخاص بالإسهال وضربات الشمس والأمراض السارية التي تكشفها الفئات الطبية.